الترجمة من العربية الى العربية

بقلم الدكتور عبد الرحيم بدر

قد تكون اهم المواضيع التى تشغل اللغويين العرب فى الآونة الحالية مشكلة ايجـــاد التعابير والمصطلحات المناسبة للمكتشفات الحضارية فى العصر الحديث سواء تلك التى تتعلق بالآلة والعلم أم تلـــك التى تشير الى مظهر فكرى . وهذه ظاهرة محمودة بلا ريب . فنجـد من المجهودات الفردية ومن مجهودات المجـــامع اللغوية والعلمية ما هو جدير بكل تقدير .

غير اننا يجب ان ننظر الى المشكلة نفسها من وجهة نظر اخرى ، سببية فى تفسيرها موضوعية فى ذاتهـا لا تتعارض مع النظرة التى ينظر بهـا اليها اللغويون . ان التعبير الفنى الدقيق يخلق ولا يترجـــم . وخالق التعبير عادة هو مكتشف الشىء الذى يدل عليه ذلك التعبير . والامة المتقدمـــة السباقة المكتشفة هى التى تملى لغتها على العالم بكثرة التعابير التى تضعها لكثـرة المكتشفات .

وقد نجد فى اللغة العربية تعابير كثـــيرة تدل على افكار او ادوات اكتشفها آخرون فالوجودية ترجمـة فى رايى دقيقة لكلمة Existentialisme والسيارة ترجمـة اصبحت لكثرة استعمالها دقيقة لكلمة Automobile ولكنا اذا تعمقنا قليلا نجد اننا فى حيرة شديدة من امر اشياء لا نجد التعبير العربى الصحيح لها . فمـــا هى الكلمة العربية للكلمات الآتية Sadism ونجد مـــن يترجمونها بالسادية ، والهيليوكوبتر Heliocopter وما الى ذلك من الأسماء الآلية او الفكرية التى نجد اننا نضل فيها سواء السبيل .

والواقع ان ازدهار الحضارة وتقدم العلـــم النظـرى والتجريبى فى امة من الأمم هو الذى يملى بنفسه وجود تعابير مناسبة صالحة . ولن تجد الأمم المتقدمة غضاضة فى أن تستعمل تعبيرا اكتشفه غيرها ، فنرى الفلاسفة والعلماء فيها اخذوا التعبير وادخلوه فى لغتهم كما هو ، وراحوا يوسعونه بحثا وكتـابة وتنقيبا . ولـــن يجد المكتشف نفسه عارا فى أن يستعمل مقاطـــع الكلمات اليونانية واللاتينية لايجاد الكلمة المناسبة لاكتشافه . وكلنا يعرف ان كلمات مثل : Telephone, Telegram Gramaphone, Télescope, Microscope, Spectroscope, Télépathy,

هى كلمات تتالف من مقاطع من تينك اللغتين .

وسوف تمر كل كلمة مكتشفة فى مراحل تطوريـة تتشكل فى آخرها فى قالب نهائى فملايين القراء مـــن آلاف الجامعات والمعاهد ينتظرون الكلمة لكى يدرسوها.

وهكذا فان كثرة الكتابة وكثرة مزاولة الكلمـة هى التى ستؤدى بطبيعة الحـــال الى وضعها فى القـــالب المقبـول .

والتعبير اذن هو وليد الصناعة والعلم وحرية الفكر .

وقد مرت قرون العصور الوسطى التى كـان العرب فيها يحملون مشعل الحضارة وحدهم على الكرة الأرضية كانوا هم الذين يزاولون الكلمة وهـــم الذين يخلقون

التعبير . وفى مقالنا هذا ، على علم الفلـــك ، نجد أن العرب قد ختموا السماء بالأصابع الخمسة وطبعوا على النجوم أسماء عربية ليست بـــاقية فى عصرنا الحـالى وحسب ، عصر الحضارة الغربية ، بل سيظل اسمهـا كذلك ما دامت هناك حضارات على سطح هذا الكوكب . وسوف نجد فيما يلى من المقـــال بان العـــرب لكثرة مزاولتهم هذا العلم راحوا يطلقون اسمـــين على بعض النجوم ولم يعودوا يكتفون باسم واحد .

والسبب فى ذلك لا يرجع الى كـــون اللغة العربية مطواعة لينة يستطيع المـــرء أن ينحت ويقلب وينحـو ويصرف منها ما يشاء ، فهذا امر فى رايى مفروغ منـه فى اللغة العربية بالذات ، وفى جمـــيع اللغات ، اذا وجدت الحاجة واذا كثـر الاستعمال . فاى لغة مـــن اللغات تقف حجر عثرة فى سبيل اكتشاف جـديد أو فكرة جديدة قام ابناؤها بخلقها . فعندما كـان العرب يخلقون الحضارة لـم يترددوا ان يطلقـــوا على بعض النجوم اسمين . ولكننا عندما اصبحنا نتلقف فتـات الحضارة من الغرب اخذنا نجد الصعوبة فى ايجاد اسم للكلمة الأجنبية Table فالمائدة او المنضدة لا تكفيان فى رايى لتفسير هذه الكلمة . فالمائدة تـدل على أن طعاما يوضع عليها ، وما ذا سيكون اسمها اذا لم يوضع عليها طعام البتة والمنضدة اذا ما نضد عليها شىء ، وما ذا لم تكن معدة للتنضيد ؟ ما ذا سيكون اسمها اذا كانت معدة للاجتماعات فقط . ان الطاولة ليست كلمة عربية ولا توجد فى المعاجم فما هو راى علمـــاء اللغة العربية فى هذه الكلمة ؟ المهم فى الأمر أنها أصبحت مستعملة لدرجة لا يكاد يعرف المرء فيما اذا كـانت اعجمية او عربيـــة .

ان التعابير والمصطلحات تاتى وجدها اذا ما كانت هناك فى الأمة حاجة اليها واذا ماكانت تكثر استعمالها. وقد كان العرب فى القـــرون الوسطى سادة الحضارة وكان بهم حاجة ماسة الى اسماء فى مختلف ظواهر العلم والفكر ، ولهذا نجد الأسماء وافرة فى الفلك على الاقل، الذى هو موضوع بحثنا فى هذا المقـــال . وقـد جاءت الحضارة الغربية بعد العرب واخذت العلوم عنهم ولم يكن أمامها الا أن تبقى على أسماء مـا وجدته مـــن مسميات لأشياء . وحفظ لنا الغرب أسماء النجوم ، عربية خالصة الا النزر اليسير .

ومن المضحك المبكى حقا أن عصر الانحطاط الـذى مررنا به ، قاد بعض المترجمـــين الى أخطـــاء غـريبة مستهجنة . وسنرى فيما يلى ، نموذجا لكلمة من اسماء النجوم ، عربية الأصل واللفظ والمعنى أخذها الغـــرب وحفظ لنا معناها العربى ، وانما صار ينطقها بلغته . فجاء المترجمون فى المعاجم ، وترجموها بدورهم الى اللغة العربية مرة أخرى ، واذا بها كلمـــة جديدة . وهـذا النجم بالذات هو أحد نجوم الدب الأكبر ، كما سيرى القارى. فيما يلى من بحث . واسمه العربى الاصيل هو (المعرق) فنقله الغرب بحذف العين لعـــدم وجودها فى لغته ، وحفظ لنا معناه . وجـاء المترجمون المتاخرون ، ونقلوه فى المعاجم «مراق» . وهكذا ، نجد أن الكلمـــة العربية القحة عندما هجرها أهلها فى فترة من فترات الخمول العابر ، وكانوا قد فقدوا الأصل فى هذه الفترة ، وأرادوا أن يسترجعوها ترجموها مرة ثانية ، فاذا هى كلمة جافة خاوية خالية من الحياة ، يستشيط الفلكـى العربى القديم غضبا فيما لو أتيحت له الفرصة وعـاد ليرى لغته وكيف جار عليها الزمن ومـا ذا فعلت بهـا الأيـام .

الحضارة هى التى تخلق الكلمة . والنشاط الفكرى هو الذى يخلق التعبير . وأمامنا فى العصر الحالى أمـل واسع عريض وبوادر نهضة عارمة كاسحة كلها تبشر بالخير وتدعو الى التفاؤل . والله ولى العاملين .

* * *

منذ أن بدأت دراسة الفلك هاويا ، وأخـذت أبحث عن مواقع النجوم وأعرف أسماءها كانت اللغـــة التى أعتمد عليها فى هـذا الموضوع لغـــة أجنبية ـ وهى بالذات ، الانجليزية . وقد عرفت أن للنجـوم أسـماء أعلام لا تتغير من لغة الى لغـــة ، كأسماء الأعلام مـــن الأشخاص والبلدان . وكنت أدرك أن أصل هذه الأسماء ليس من اللغة الانجليزية فى شىء ، وان بعضها عربى لا شك فيه . ولكن حالنى أن أقرأ فى الأطالس الفلكية معانى أسماء النجوم وأصولها ، واذا بالاغلبية الساحقة منها عربى أصيل بل ان النجوم التى لا تحمل الأسماء العربية يمكن أن يعدها المرء على أصابع اليدين . ومنذ ذلك الحين أخذت أكتب فى مجلات ذائعة داعيا الى هذه الحقيقة الغريبة على المثقف العربى العادى وعلى المبتدئين فى دراسة الفلك من هواة أو محترفـين ، والتى أرجـح

أن لا يعرفها الا المتبحرون فى هذا العلم . وقد نشرت فى مجلة (العلوم) اللبنانية سلسلة مقالات على شكل أطلس للسماء أشرح فيه مواقع النجوم وأبين أسماءها (العلوم ابتداء من عدد يوليو 1963 الى عدد مايو 1964) ولم تكن الخرائط العديدة التى رسمتها الا لتزين المقال وتجعله شبه مرجع لمن يريد أن يدرس النجوم ، أما القصد الأساسى فهو لفت انتباه الباحثين الى هذه الحقيقة الجديدة بالنسبة لى على الأقل .

ولست أدعى أننى أوفيت هذا الموضوع حقه فى ذلك الأطلس . فايفاء الموضوع حقه يحتاج الى مراجع عديدة عربية الأصل بالاضافة الى المراجع الأجنبية المتوفرة بكثرة فى هذه الأيام . انما سيجد المثقف العربى أمام عينيه حروفا أجنبية لها دلالة على أسماء النجوم ، هى الحروف التى يستعملها العالم المتمدن فى الآونة الحالية فى بحوثه الفلكية وهذه الحروف ـ كما سيجد بالتأكيد ـ تشير الى اسم عربى أطلقه الفلكيون العرب الأقدمون على النجم المقصود . وليس على الباحث فى هذا الموضوع الا أن يترجم هذه الأسماء الى العربية أى أن يترجم من العربية الى العربية .

ودراسة علم الفلك ومحاولة تعريبه أوتعريب الأسماء فيه ومعرفة أصولها العربية سوف تعترضها بعض الصعوبات . واذا شئنا أن نبحث هذه الصعوبات بحثا منظما ، فمن رأيى أن نقسمها الى موضوعين رئيسيين ، حتى يتسنى لنا أن نستوعب الموضوع استيعابا سهلا على قدر المستطاع . أول هذين الموضوعين عن أسماء المجموعات النجمية وثانيهما عن أسماء النجوم نفسها .

المجموعات النجمية

النجوم منتشرة فى القبة الفلكية فى وفرة مذهلة . والقبة الفلكية تدور حول الأرض (أو على الأصح نرى نحن انها تدور حول الأرض) دورة واحدة كل يوم . ولكى نكون أكثر دقة نقول ان دورة القبة الفلكية حول الأرض تستغرق ثلاثا وعشرين ساعة وستا وخمسين دقيقة . أى ان هذه الدورة تستغرق وقتا أقل من اليوم العادى بأربع دقائق . وهذا الفرق هو الذى يجعلنا نرى تغير النجوم فى مختلف أوقات السنة حسب الفصول .

على أية حال ، فان النجوم فى السماء على كثرتها تدور وتغير مواضعها . ومن الصعب بناء على ذلك أن نعرف نجما معينا الا اذا وجدنا طريقة سهلة لتحديد مواقعها . وقد لجأ الفلكيون الأقدمون منذ عهد بابل وتبعهم من جاء بعدهم من الفلكيين حتى هذه الساعة الى الطريقة البديهية فى حالة كهذه . فالنجوم تختلف فى شدة اللمعان الواحدة عن الأخرى ، هناك ما هو متوهج شديد البريق وهناك ما هو أقل توهجا وهكذا . حتى نجد نجوما خافتة الضوء لا يراها الا من وهبهم الله حدة البصر ، وهناك ما وراء ذلك نجوم أكثر لا تستطيع العين المجردة ان تراها لضعف ما يصل الينا من ضوئها ويجد المرء غالبا اذا ما نظر الى السماء أن بضعة نجوم براقة تتجمع فى ناحية وتعطى شكلا معينا . وقد استطاع المنجمون قبل الفلكيين أن يستنتجوا من هذه الأشكال التى تصنعها النجوم بمجاورتها لبعضها البعض صورا معينة انطبعت فى مخيلتهم . فأصبح عندنا فى السماء بفضل استنتاجاتهم هذه الدب الأكبر والدب الأصغر والكلب الأكبر والكلب الأصغر والأسد وغيرها العديد من الحيوانات ، والعقرب والحية والسرطان والتنين وغيرها من الزواحف والحشرات والمرأة المسلسلة وذات الكرسى والصياد والحاوى وغيرها من بنى الانسان والدلو والقوس والاكليل من الأشياء . وهكذا ، وهكذا ، المهم ان كل بضعة نجوم لامعة فى السماء تعطى شكلا معينا سموها مجموعة باسم ذلك الشكل .

وأسماء المجموعات التى أذكرها هذه ، إنما هى الأسماء الشائعة فى الآونة الحالية لهذه المجموعات أو انها هى الترجمة لما افهمه من معناها فى اللغة الأجنبية. أما الاسم الحقيقى الذى أطلقه العرب على كل مجموعة فهذا ما لم أجد مصادر تدلنى عليه . والواقع أن المجموعات الاثنتى عشرة التى تقع على خط الزوال، والتى يسمونها البروج نظرا لتداول أسمائها فى التنجيم هى التى نعرف بالتأكيد ما ذا كان يسميها العرب ، وذلك لانتشار الكتب القديمة التى تعتبر أن البروج لها اثر على مصير الانسان وحظه فى الحياة . وأسماء هذه المجموعات الاثنتى عشرة أصبحت شائعة جدا فى الآونة الحالية لأن المجلات الحديثة لم تجد ما تثقف به الناس فلجأت الى نشر قوائم أسبوعية أو شهرية بأسماء هذه البروج ووضع نصيب الانسان المقدر له مقابل برجه الذى ولد فيه . وقد وجدت كثيرا من الناس يعتقدون بصحة نبؤة البروج ، ولكن لم أجد واحدا منهم يعرف

موضع برجه من السماء .

على أية حال ، فمجموعات النجوم فى السماء تحمل الآن أسماء حديثة قد يكون العرب سمـوا بعضا منها ، فلست أظن أن أمة من الأمم قد انفردت وحدها بوضـع هذه الاسماء . فمما لا شك فيه أن البابليين هم الذين ابتدأوا بوضع أسمائها ، ومما لا شك فيـه أيضا أن الاغريق قد تركوا أسماء تـدل عليهم وعلى أساطيرهم الطريفة ـ مثل ذات الكرسى ، وسيفيوس ، والجبار ، والفرس ، فهذه كلها من الميثيولوجية الاغريقية ، ولكن مما لا ريب فيه أن الذى وضع علـم النجوم على أسسه القويمة ورتب المجموعات وسمى الأشياء بأسمائها ، هم الفلكيون العرب .

وهناك من المجموعات مـا أطلقت عليها أسمـاء لا تحتمل الجدال أو الشك ، اما لوضوح شكل المجموعة من ناحية ، أو لأن أسماء النجوم فيها تدل على ذلك . ومن هذه المجموعـات ـ العقـرب والحـوت والحمـل والصياد والأسد والتنين والراعى وهرقـل والحاوى والحية والقوس والعقاب والاوزة والحصان المجنح والجدى وقد لا تكون بعض الأسماء بهـذه الشكل تمـاما أيام العرب ، وانما هى بنفس المعنى . فلا أستطيع أن أؤكد مثلا بأن مجموعة الحاوى كـان العرب يسمونها بهـذا الاسم بالذات ، فمن المحتمل أن يكون اسمها عندهـم حامل الحية ، أو الرفاعى أو ما ماثل ذلك . لكننا مـن شكل المجموعة ومن أسماء نجومها العربية التى لا يزال علم الفلك الحديث يحفظها الى الآن نرجح أن يكون هذا هو الاسم الأصيل لها عند العرب .

ولكى يأخذ القارىء فكرة واضحة عن هذا الكـلام نورد الأمثلة التالية :

مجموعة العقـرب : Scorpius - Scorpion

أ ـ العقـرب Antares قلب العقـرب

ب ـ العقرب Graffias

د ـ العقـرب Dschubba قد تكون (الجبهة)

ج ـ العقرب Sargas قد تكون (السارقة)

حـ ـ العقرب Shaula شولة العرب ، وهى ما ترفعه بذنبها .

م ـ العقـرب Jabbah

يقـول أطلس فلكى انجليـزى ان معناها العـربى (قمة الجبهة)

ص ـ العقرب Alniyat النياط . واضحة المعنى والمبنى

ر ـ العقـرب Lesuth لسعـة

نجد من هذه المجموعة من النجوم أن النجم الوحيد الذى لم يحافظ على اسمه العربى هـو أكبر نجـوم المجموعة المسمى Antares ومعناه بالأفرنجية منافس المريخ أما باقى الأسماء ، فهناك النجـم (ب العقرب) الذى لا أجد ترجمة تدلنى على اسمه ولا أكاد أعرف فيما اذا كان عربيا أو غير عربى وفيما عدا ذلـك فالأسماء العربية ظاهرة واضحة ، ومع أن هناك التباساً بين معانى أسماء (د) العقرب و (م) العقرب .

المهم فى الأمر أن اسم هذه المجموعـة ليس موضـع جـدل .

مثل آخر ـ مجموعة الصياد Orion - Mighty - Hunter

أ ـ الصيـاد: (Betelgeuse) بيت الجوزاء حول تسمية هـذا النجم سيأتى حديث

ب ـ الصياد Rigel (رجل) أى قدم الصياد

جـ ـ الصياد Bellatrix لا يبدو أن الاسم عربى

د ـ الصيـاد Mintaka منطقة ، أى ما يتمنطق به .

هـ ـ الصيـاد Alnilam, Alnitan النظام بمعنى العقد المرصع بالجواهر .

و ـ الصيـاد Alnitak النطـاق

ى ـ الصياد Saiph سيـف

ك ـ الصياد . Meissa

ترجمها قاموس النهضة (الهقعة) ، ولكن قد يكون أصل الكلمة من فعل ماس يميس مائسة ، لا سيما وأن النجم المسمى هو الموجود فى رأس الصياد الأكبر فى موضع يمكن أن يكون فيه غطاء للرأس . وليس من المستبعد أن يكون لهذا النجم اسمان عند العرب أحدهما الهقعة والآخر مائسة ، وحول ازدواج التسمية سوف يـرد حديث ان شاء الله .

ومن البروج ما يراها القارىء فى الصيف الى الجنوب وتروى الخرافات أن العقرب لدغت الصيـاد فقتلته ، ولهذا السبب لن تظهر هاتان المجموعتان فى وقت واحد

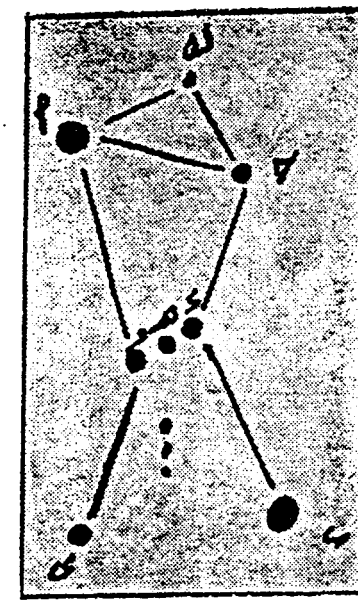

مجموعة الصياد

الخطوط الواصلة ما بين النجوم ما هى الا لكى تدل القارىء بالتقريب على الشكل الذى تصـــوره الفلكيون الأقدمون للمجموعة :

يستطيع القارىء أن يرى الصياد فى منتصف الشتاء فى أواسط السماء .

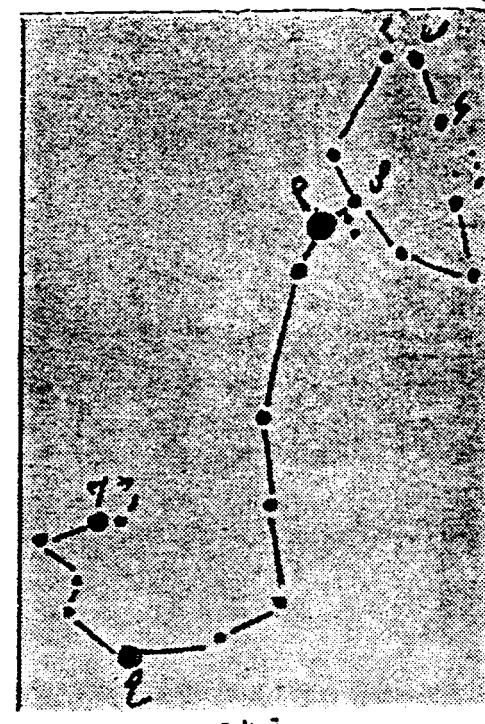

مجموعة العقرب

ومن يحدق فى العقرب قليلا فى ليلة صافية لن يلـوم الفلكيين الأقدمين على هذه التسمية .

ولو حاولنا أن نذكر أسماء النجـوم فى المجموعات الأخرى التى ضربناها مثلا على المحافظة على أسمائهـا العربية لوجدنا أن التسميه تدلنا على أن العرب بالفعل قد قصدوا التسمية الدارجة حاليا عليها .

لكننا نجد أيضا مجموعات نحتار فيما اذا كان العرب قد أطلقوا الاسم الدارج حاليا عليها . وهذه عادة هـى المجموعات التى قد يستدل انسان من شكلها على شىء معين ويستدل انسان آخر على شكل معين آخر . أى ان الشكل ليس واضحا تماما للشىء الـــذى سميت به . ومن المجموعات ــ الكلب الأكبر ، والتوأمان (أو ما يسمى فى البروج (الجـــوزاء) والسرطان ، والدب الأصغر والعذراء (وقد سماها العـــرب السنبلة) ، والميزان ، والقيثارة ، والدلو ، وغير ذلك من المجموعات .

ولنضرب بعض الأمثلة على ذلك

مجموعة الدلـــو Aquarius - The Water Carrier

وتسمى بالافرنجية حامل الماء . وهى أحد البروج ونجومها ضعيفة الاضاءة ، ولهذا لن نطلب مـن القارىء أن يحاول رؤيتها بنفسه اذا لم يستعن بمراجع أخرى .

أ ــ الدلـــو Sadel Melik سعد الملك

ب ــ الدلـــو Sadal Suud سعد السعود

ج ــ الدلـــو Sadachbia سعد قبيـــح

د ــ الدلـــو Skat,Scheat ومعناها كمـــا تقول بعض المصادر الانجليزية أمنية من تمنى .

هـ ــ الدلـــو Al Bali البالع

و ــ الدلـــو Ancha عنقة ؟ معناها حوض وهو الجزء التشريحى الذى يصل الجذع بالطرفين السفليين فـــى الحيوان والانسان .

ز ــ الدلـــو Situla سطول جمع سطل

نرى أن أسماء هذه المجموعة لا تدلنا على الدلو أو ما ماثل ذلك من الأوعية التى تستعمل فى نقل الماء عـدا نجم واحد وهو الأخير ولكننا نجد أن الاسم فى البروج لا يزال (الدلو) فهل سمى الفلكيون العرب هذه النجوم دون أن ينظروا الى التنجيم والمنجمين بعين الاعتبار ، أم ان هذا البرج من بروج السعد والتفاؤل ولهـذا غلبت على نجومه أسماء الاستبشار أم ان هـذه المجموعة لهـا اسم آخر ككثير من النجوم ؟ أسئلة تستحق أن يجـاب عليهـا .

مثل آخر ـ مجموعة الدب الاصغر

Usra Minor - The Little Bear

أ ـ الدب الأصغر — Polaris — النجم القطبى

ب ـ الدب الأصغر — Kochab — كـــوكب

جـ ـ الدب الأصغر — Pherkad — فرقـــد

واذا سمعت أيها القارىء بالفرقدين أثنـــاء قراءتك الشعر العربى فالمقصود بهما النجمان (ب) و (جـ) من الدب الأصغر ، أى كوكب وفرقد .

على أية حال ففى هذه المجمـوعة تتـوارد أسئلـة عديدة . ان النجم القطبى كان بغير هذا الاسم بلا ريب عند الفلكيين العرب . فلم يكن الفلكيون فى تلك الآونة قد عرفوا أن الأرض كرة تدور حـــول محـور ينتهى بالقطبين الشمالى والجنوبى ، وأن النجم القطبى موجود فى البقعة التى يشير اليها القطب الشمالى . انى لأعتقد أن دارسى الفلك يفهمون أساس هذه التسمية بناء على مفاهيمهم الجغرافية الأخرى . والعـــرب فى القـرون الوسطى لم يعرفوا هذه المفاهيم . وقد يكونون هم الذين سموا النجم القطبى بهذا الاسم بناء على مفاهيم أخرى . وذلك ان القبة الفلكية تبدو لنا وكأنها تدور حول نقطة فى السماء هى النجم القطبى . ومـــن البديهى جدا أن يكون العرب قد عرفوا هذه الحقيقة ، ولكن هل يحـق لهم أن يسموا نقطة المحور التى تدور عليها هذه القبـة السماوية قطبا ؟ لا أظن ذلك ، فمن المنتظر أن يسموها مركزا ، أو محورا .

ونجد ان القواميس الانجليزية العربية تسميها النجم القطبى وتكتفى بهذه التسمية عـــدا قاموس النهضـة لاسماعيل مظهر . فهو يضع أمام كلمة Polaris الجدى جدى الفرقد نجم القطب ، مسمار الفلـــك . وكلمـة مسمار الفلك ، إذا كانت هى التسمية العربية الأصلية تدل على أن العرب كانوا يعرفون المركز الـذى تدور حوله القبة الفلكية وسموا هذا النجم مسمارا . أما اذا كانت التسمية الأصلية جدى الفرقد فمعنى هذا أنهـم كانوا يسمون هذه المجموعة اسما آخر غير الدب الأصغر بلا شك . اسم يجب أن يفتش عليـه القارىء معى ـ يحتوى على جدى وعلى العجل الوحشى (الفرقد) وعلى كوكب .

ومما يؤسف له ، بالنسبة لى على الأقل ، اننى لا أجد المصادر التى تحدثنى عـــن البقية الباقية مـــن نجوم المجموعة نظرا لضعف اضاءتها . على أية حال ، فالدب الأصغر يمكن رؤيته فى الشمال تماما ، ويستطيـــع القارىء أن يحاول ذلك بنفسه اذا عرف موقعه مـــن الخريطة المرفقة بالمقال .

مهما يكن من أمر ، فان تسمية نجوم هذه المجموعة لا تدل بحال من الاحوال على أن العرب كانوا يسمونها دبا ، وقد يكون لهم مبرر فى ذلك نظـرا الى أن هـذه النجوم السبعة فى وضعها الموجودة فيه أقـرب الى أن تكون مقلى أو أى طبق له يد ملتوية ، أو قـد يتصورها آخرون طائرا فتكون النجوم الأربعة التى تصنع المربـع جسم الطير وتكون النجوم الثـلاثة الممتـدة منه عنـق الطير ورأسه .

ومن الجدير بالذكر أن هـــذا الشكل نفسه موجود فى الدب الأكبر بنجومه السبعة الكبار ، وانمـا عكس وضعه فى السماء بحيث امتد الذيل فى ناحية امتداد جسم الدب الأصغر وامتد الجسم فى اتجاه ذيل الدب الأصغر . (أنظر الخريطة) ، ومع هـذا الشكل نجد أن أسماء نجوم الدب الأكبر تدل على أن العرب سموه دبا .

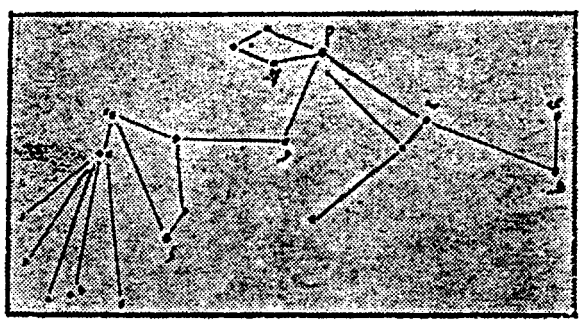

مجموعة الدلـــو أو برج الدلو

هذه المجموعة تتكون من نجـــوم ضعيفة الاضاءة . وتستمد شهرتها لكونها من الابراج اذا حـاول القارىء رؤيتها بعينه المجردة فى هذه الأيام يجب أن لا يلتبس عليه وجود كوكب لامع فيها يطغى ببرقه على بقية نجوم المجموعة . هذا الكوكب هو زحل وسيستمر فى هـذه المجموعة طـوال سنة 1964 وسنة 1965 ، وينتقـل الى الحوت بعد ذلـك .

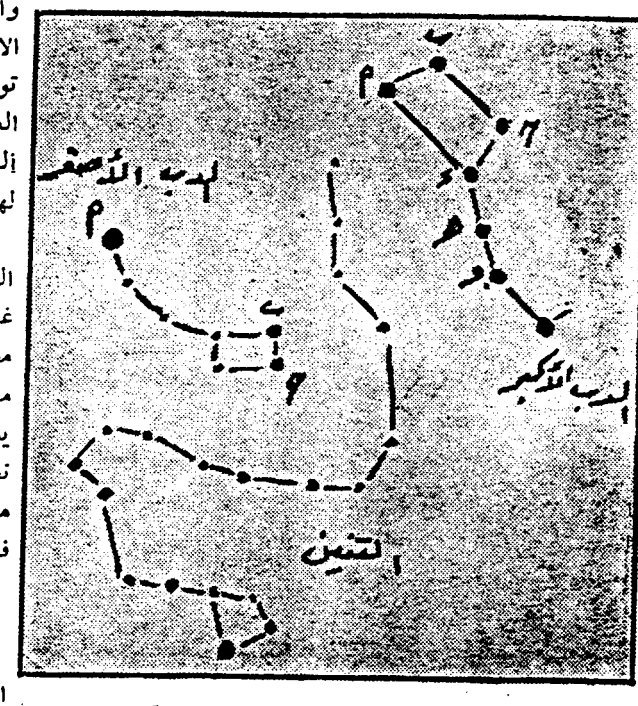

مجموعة الدب الأصغر تلتف حولها مجموعة التنين، ثم الدب الاكبر والنجم القطبي هو النجم الموجود في طرف ذنب الدب الأصغر . والنجمان (ب) و (ج) في المجموعة هما الفرقدان .

وقبل أن ننهي الحديث عن المجموعات ، يجب أن نلفت انتباه الباحثين الى نقطة بخصوص ما ترجم من أسمائها حتى الآن ، أو على الأصح بخصوص ما أتيحت لي فرصة الإطلاع عليه .

ان إختلاف أسماء المجموعة الواحدة ما بين مقال وآخر أو ما بين كتاب وآخر أو ما بين كتاب وآخر من شأنه أن يبعث بعض البلبلة في نفس القارىء . وهذا الاختلاف حادث في المجموعات التالية :

أ ـ المجموعة المسماة بالافرنجية Cepheus وجدت في بعض مقالات الأستاذ الدكتور فؤاد صروف أنه يسميها (كيفاوس) وفي قاموس النهضة وجدت ترجمتها (قيفاوس) أو (الملتهب) ، وقد سميتها في الأطلس الذي نشرته في العلوم اللبنانية (سيفيوس) وهذه هي القراءة التي أعرفها للحرف الأول من الاسم (C) اذا وقع بعده الحرف (E)

وهكذا نجد اختلافا بين لفظ وآخر للكلمة نفسها . والاسم في الواقع لا يحتاج البحث فيه الى الصرف واستخراج الأصل ، لانه اسم ملك في الاساطير الاغريقية . وكل ما نحن بحاجة اليه هو الاتفاق على توحيد اللفظ ، والمجموعة معروفة جدا عن الفلكيين العرب . فنجومه Alderamin الذراع اليمين و Alfirk الفرق و Er Rai الراعي دلالة واضحة على دراستهم لها وتحديدها بأسمائها .

2 ـ مجموعة التوأمين Gémini لا تزال تسمى في التنجيم (الجوزاء) . ومن الغريب أن نجم بيت الجوزاء غير موجود في هذه المجموعة ، انما هو موجود في مجموعة ملاصقة لها ، هي مجموعة الصياد . ومع أن معظم أسماء المجموعة تحمل الأسماء العربية الا أنه لا يوجد فيها ما يوحي بتسمية المجموعة ككل . بعض من نجومه تحمل الأسماء Wasat وسط و Mebsuta مبسوطة و Mekbuda مقبوضة أما النجوم الاخرى فسياتي حولها حديث .

اسماء النجوم

اذا كان هناك بعض الشك في أسماء كثير من المجموعات النجمية من حيث عروبة التسمية ، فاننا سوف لا نصادف هذه الصعوبة اذا بحثنا أسماء النجوم الفردية وانما سوف تعترضنا صعوبات من نوع آخر .

وقبل كل شيء لا بأس أن نبحث الاساس الذي سمى العرب عليه النجوم . ولن يكون من المتيسر لدينا معرفة سبب التسمية في كل نجم منها وانما نجد ان الغالبية العظمى منها تسميتها الى أحد الأسباب التالية :

1 ـ معظم النجوم تحمل أسماء تدل على مكانها أو مركزها في المجموعة التي تنتسب اليها . وقد مر بنا في الحديث السابق عندما بحثنا أسماء المجموعات النجمية شرح حول أسماء النجوم في مجموعة العقرب ومجموعة الصياد . فكان العرب ينظرون الى مجموعة العقرب مثلا ، ويتصورون شكلها الواضح جدا ويطلقون أسماء على كل نجم حسب موقعه في الصورة الموجودة أمامهم . ولهذا نجد (الجبهة) و (اللسعة) و (الشولة) و (قلب العقرب) والنجم المجاور للقلب سيكون بالطبع (النياط) وهكذا .

وبالمثل اذا اعدنا النظر في شكل مجموعة الصياد ، وتصورنا رجلا صيادا يطارد (الثور) وهي المجموعة التي تقع الى الغرب منه مباشرة فاننا ننتظر أن نرى (رجل) الصياد ، و (المنطقة) و (النطاق) و (النظام) و (السيف) وما شابه ذلك .

أخرى تقوم بها . ومن الأمثلة على ذلك :

2 ـ نجد نجوما تحمل أسماء تدل على موعد شروقها فى الأفق بمناسبة من المناسبات أو على وظيفة فلكية

الشعرى اليمانية ـ Serius هى أكثر نجم اضاءة فى السماء ولا يعلو عليه فى ذلك الا بعض الكواكب . وهو موجود فى مجموعة الكلب الأكبر وتظهر خلف مجموعة الصياد مباشرة ـ أى الى الشرق منها ـ وذلك لاننا يجب أن ندرك بالبداهة أن الصياد يجب أن يقفو أثره كلبه . والشعرى معناها اللافحة من شدة الحر ، هذا على الاقل معنى كلمة Serius الموجود فى الانجليزية عن هذه الكلمة العربية وقد سمى العرب هذا النجم بهذا الاسم لانه يبتدىء بالشروق صباحا أيام الحر اللافح . ولا يغرن القارىء أنه يراه فى السماء فى مجموعات الشتاء فان شروقه فى السماء يبتدىء أيام الصيف الشديد ، وما يأتى الشتاء وبرده حتى يكون هذا النجم ومجموعة الصياد أقوى النجوم اضاءة فى تلك الأيام وهما فى الواقع اللذان يجلبان انتباه المشاهد للسماء فى تلك الآونة اذن ، فاسم الشعرى جاء من موعد شروقه .

مجموعة (الصياد) و (الكلب الأكبر) الذى تبدو فيه الشعرى اليمانية على صدره وقد رسمت الى أعلى الكلب الأكبر ومما وراء ظهر الصياد عن بعد صورة نجمين أحدهما كبير واسمه الشعرى الغميضاء والآخر أصغر منه . هذان النجمان تصورهما الفلكيون الاقدمون الكلب الأصغر ويبدو الصياد فى الصورة وكأنه يحمل شيئا

النجوم اضاءة فى مجموعة (الثور) . من صيده قد يكون حيوانا صغيرا أو شيئا من هذا القبيل وأمام هذا يبدو نجم الدبران وهو نجم أكثر

والشعرى الغميضاء

سميت بالشعرى لأن موعد شروقها يتفق مع موعد شروق اليمانية . أما لما ذا سميت احداهما اليمانية والأخرى غميضاء فهذا يحتاج الى بحث أكثر استفاضة .

والدبران Aldeberan من مجموعة الثور وهو الى الغرب من الصياد ويشرق قبل الشعريين . والدبران تعنى اللاحق مأخوذة من (الدبر) أى المؤخرة وقد سمى بهذا الاسم لأنه يشرق بعد انتهاء الحصاد أى يلحق أيام الحصاد .

مسمار الفلك ـ اذا كان هذا هو اسم النجم القطبى عند العرب كما يقول قاموس النهضة فهذا يعنى أن العرب كانوا على فهم حقيقى فى دورة القبة الفلكية (والواقع ان هذا هو أقل ما ينتظر منهم) . وستكون تسمية هذا النجم بناء على ذلك تعبيرا عن مفهومهم بأن القبة الفلكية تظهر لنا وكأنها تدور حوله .

3 ـ هنالك نجوم تسميتها تدل على صفة فى النجم نفسه . وهذه عادة تطلق على النجوم النابضة ، وهى تشمل عددا كبيرا من النجوم التى تختلف شدة اضاءتها بين وقت وآخر على فترات متساوية من الزمن . ومن أمثلة ذلك :

الغول Algol نجم من مجموعة (بيرسيوس الجبار) مشهور بظاهرة عجيبة يتميز بها عن كثير غيره من النجوم وذلك أن ضوءه يشتد ويخف على فترات منتظمة وهذه الظاهرة تسمى النبض أو الخفقان . والسبب فى النبض فى هذا النجم (وفى بعض النجوم النابضة الأخرى) أنه نجم ثنائى أى يتكون من نجمين أحدهما معتم والآخر مضىء . وهذان النجمان يدوران حول بعضهما البعض دورة واحدة كل 69 ساعة . واذ يأتى النجم المعتم أمام المضىء يحجب جزءا من ضوئه عنا مدة تسع ساعات تقريبا ، ولهذا نجد أن اضاءته قد خفت وقد لاحظ العرب هذه الظاهرة ورأوا أنه يبرق ويخفت. ومن الارجح أنهم سموه الغول لهذا السبب.

أعجوبة قيطوس Mira نجم فى مجموعة قيطوس أو الحوت (وهذه غير مجموعة الحوت التى مر ذكرها فى البروج وتقع بالقرب منها فى الواقع) . وهذا النجم من النجوم النابضة ، فيكون فى الدرجة الثالثة من

اللمعان النجمي ثم يتحول فيخف ضوءه ويصبح من الدرجة التاسعة وتتعذر رؤيته على العين المجردة . ومدة النبضة الواحدة فيه 334 يوما . ولما كان يظهر للفلكيين العرب ثم يختفي فقد سموه أعجوبة . أما فيما اذا كانت كلمة Mira (ميرا) عربية أم غير عربية ، فحول ذلك حديث .

أسمـاء النجـوم

ان هذا البحث في أسماء النجوم يعتمد في الأساس على المصادر الاجنبية (الانجليزية) وعلى اللفظ الذي كتبت به بالاحرف اللاتينية طبعا ـ ولقلة المصادر العربية فقد جرت الاستعانة بالقاموس العصري (الياس انطون الياس) وقاموس النهضة (اسماعيل مظهر) ، والمنجد (الأب لويس معلوف) . وقاموس المحيط للفيروزابادي .

وسوف يهول القارىء عندما يلقي نظرة على أحد الأطالس الأجنبية هذا الطابع العربي الذي يطغى على التسمية بشكل اجمالي . والنجوم التي نستطيع أن نجزم بان اسمها في الفلك الحديث غير عربي هي ـ النجم القطبي Polaris (نجم الذنب في الدب الأصغر) . والنسر الواقع Vega (القيثارة) ، والسماك الرامح Arcturus (العقرب) ، Antares (الراعي) ، وقلب العقرب والعيوق Capella (من مجموعة مسك الأعنة) ، واللفافة السنبلية Spica (العذراء) والملك الصغير Regulus (الأسد) .

أما النجوم الأخرى فحولها نقاط عديدة جديرة بالذكر وقبل أن نلقي التبعة على الترجمة وما حصل فيها من التباسات واغلاط ، نود أن نتساءل عما كان يقصد اليه أجدادنا الفلكيون العرب من تسميات ليس لها من تعليل فقد مربنا عند ما شرحنا شيئا عن مجموعة العقرب أن من أسماء نجومها : Jabbah Dschubba وقد ورد في أحد الأطالس الانجليزية أن Ds chubba معناها Forehead وأن Jabbah معناها Crown of the Forehead أي ان الأولى معناها الجبهة والأخرى معناها أعلى الجبهة فأي الكلمتين هي الجبهة وما هي الكلمة الأخرى ؟

أما من ناحية الترجمة فيمكن أن نورد الملاحظات التالية :

1 ـ خطأ أثناء الترجمة من العربية الى الافرنجية

ويظهر هذا النموذج جليا واضحا في النجم الذي مر ذكره في مجموعة الصياد (هـ الصياد) المسمى (النظام) فاننا نجد اسمه في الأفرنجية Alnilam أو Alnitam والأولى غير معروفة في اللغة العربية أو على الأقل لم يسمع كاتب المقال بكلمة النلام . ومن المرجح خطأ في النقل قام به المترجمون الفلكيون .

2 ـ أسماء نجوم فقدت الاسم العربي الاصيل

ومن هذه يمكن أن نأخذ على سبيل المثال النجم القطبي ان الاسم الحالي لهذا النجم مقبول جدا من الناحية العلمية ، لا سيما وقد أصبحنا نعرف الآن أن الأرض تدور حول محور ينتهي في الشمال بالقطب الشمالي وفي الجنوب بالقطب الجنوبي وأن القطب الشمالي يتجه نحو النجم الذي اصبح يعرف باسمه . والرجاء من القارىء أن لايأخذ كلامنا هذا بالدقة العلمية وأن لا ينسى أننا نتكلم بالتقريب فالحقيقة ان القطب الشمالي لا يتجه الى نجم القطب نفسه وانما الى نقطة تقع قريبة جدا من النجم ـ على أية حال فاذا نظرنا الى قاموس النهضة نجد أنه يضع الكلمات التالية أمام اسم هذا النجم ـ (الجدي) (جدي الفرقد) ، (نجم القطب) ، (مسمار الفلك) .

ولست أدري هل أطلق العرب هذه الاسماء كلها على هذا النجم . غير أن اسم النجم القطبي قد استبعدناه فيما سبق من حديث ، ويجدر بنا الآن أن نستبعد اسم (مسمار الفلك) .

يجب أن نعرف أن القطب الشمالي للكرة الارضية لايظل متجها الى نقطة معينة من القبة الفلكية وانما هو يتغير تدريجيا من نقطة الى أخرى ضمن دائرة صغيرة في السماء. وقد كان أيام المصريين القدماء يتجه الى (أ ـ التنين) وأخذ ينزاح اتجاهه تدريجيا حتى وصل الآن الى مقربة من النجم القطبي . أما قبل نحو ألف سنة (أيام عصر الحضارة العربية الزاهر) فقد كان على بعد غير قليل من النجم القطبي والى الغرب منه بحيث يصنع معه ومع أحد الفرقدين مثلثا وعلى ذلك فقد كان القطب الذي تدور حوله القبة الفلكية بعيدا بعدا غير قليل عن هذا النجم . ومما لا شك فيه أن العرب كانوا يعرفون النقطة التي تدور حولها السماء معرفة دقيقة جدا ، نظرا لما هو مأثور عنهم في هذه الناحية بالذات فاذا كانوا قد سموا هذا النجم بمسمار الفلك وهو يبعد في ذلك الحين عن القطب بضع درجات فيكون في تسميتهم هذه الكثير من التجاوز ، على أية حال فلا يزال من

المحتمل أن يكونوا قد أطلقوا هذا الاسم عليه ، انما يصبح الاحتمال ضعيفا .

ومن النجوم التى قد يحق لنا أن نشك فى اطالة اسمها العربى النجم Regulus الذى قلنا ان اسمه بالعربية (الملك الصغير) وهو أكثر النجوم اضاءة فى مجموعة الاسد أو برج الاسد ونجد فى قاموس النهضة أمام كلمة Regulus قد وضعت التفسيرات التالية : المليك (بضم الميم) ، الملك الصغير ، قلب الأسد ، والرغلوس ويشير الى أن الكلمة الأخيرة تعنى معدنا من المعادن . وأنى أرجح أن (الملك الصغير) ترجمة لمعنى الكلمة باللاتينية ، أما الاسم الأصيل فقد يكون (قلب الأسد) . على أية حال فيجب أن نضع علامة استفهام كبيرة حول اسم هذا النجم .

3 ـ نجوم أسماؤها فى الفرنجية عربية واضحة ، ولكن لها فى المعاجم العربية أسماء عربية أخرى

اذا نظر القارىء الى خريطة الدب الأكبر سيجد انها مجموعة تتكون من سبعة نجوم شديدة الاضاءة (من الدرجة الثانية) ونجوم أخرى صغيرة لا مجال لذكرها ولا أهمية لها فى حديثنا هذا . وأربع من هذه النجوم تصنع شكلا رباعيا ، أما الثلاثة الأخرى فانها تمتد الى ناحية كأنها الذنب النجم الأوسط من هذه النجوم الثلاثة اسمه (المئزر) . واذا كان القارىء ذا بصر جيد ودقق النظر فى المئزر فسيجد بالقرب منه ويكاد يكون ملاصقا له نجما ضعيفا جدا . هذا النجم اسمه (السهى) أو Alcor بالاجنبية .

والسهى نجم شهير عند العرب بضعف اضاءته ويستعمله الفيلسوف أبو العلاء المعرى مثلا على تفاهته واستعداده لمباهاة الشمس فى هذا الزمن الذى انقلبت فيه الأوضاع ـ يقول :

اذا وصف الطائى بالبخل مادر
وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال (السهى) للشمس أنت ضئيلة
وقال الدجى للصبح لونك حائل
وطاولت الارض السماء سفاهة
وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة
ويا نفس جدى ان دهرك هازل

اذن فالنجم كان معروفا جدا عند العرب ، وأظن الذين هم على اطلاع واسع فى الشعر العربى سيجدون اسمه يتكرر بين الحين والآخر .

ولكننا نجد ان اسمه فى الاجنبية Alcor وبالقرب من هذا الاسم يفسر أطلس انجليزى هذه الكلمة فيقول (ان معنى هذه الكلمة فى اللغة العربية (البرهان) أو الاثبات ، وذلك لان القدماء كانوا يستعملون هذا النجم لفحص العيون السليمة فمن استطاع رؤية هذا النجم كان سليم البصر) ويضيف الاطلس فيقول بأن العين الصحيحة البصر تستطيع أن ترى نجوما أضعف منه فى الحقيقة .

المهم فى الامر أن هذه الكلمة عربية ، واذا كنا نشك فى الكتاب الانجليزى الذى يقول ذلك بصراحة ، فان أل التعريف تقف بارزة لتقول ان الكلمة قحطانية . فما هى الكلمة العربية الأصلية ؟

ان أمام أعيننا كلمة عربية بأحرف أجنبية ، وقد حاولت جهدى أن أعرف أصلها العربى فى المعاجم المتيسرة لدى فلم أجد أى كلمة تقارب هذه الكلمة ويكون معناها اثبات أو برهان .

وهذا يدلنا ايضا على حقيقة أخرى ، وهى أن نجما شهيرا من هذا النوع ، كثر استعماله لفحص البصر ، وأصبح معروفا عند جمهور غفير من الناس عدا الفلكيين كان له اسم آخر غير السهى وسنجد فيما يلى ان هناك نجوما أخرى أطلق العرب عليها اسمين ولم يكتفوا باسم واحد .

أما نجمنا هذا فقد عرفنا له اسما عربيا واحدا أظن أن الشعر صاحب الفضل فى حفظه لنا ، وعندنا الآن الاحرف اللاتينية التى تلفظ لنا الاسم الآخر ، فمن الذى يدلنا عليه ؟

وبالمثل نجد فى مجموعة (التوأمان) نجما اسمه Alhena ونجد ترجمته فى المعاجم : (ميسان) . والفرق واضح بين الاسمين . فالاجنبى منهما يدل على أنه (الحنة) أو أى لفظ من هذا القبيل وهو اسم عربى محض ، ولكن الترجمة تعطينا اسما آخر .

4 ـ نجوم اخطأ المترجمون الى الافرنجية فى اعطائها أسماءها

اذا نظر القارىء الى الخريطة التى يظهر فيها الصياد

والكلب الأكبر . فانه يرى نجمين فوق الكلب الأكبر وخلف ظهر الصياد . هذان النجمان اسمهما الكلب الاصغر .

والنجم الكبير منهما اسمه Procyon وقد وجدنا ترجمته في المعاجم بالشعرى الغميصاء أو الغميضاء . (أي بالصاد أو بالضاد) (I) الا أن النجم الآخر (الذى لم يتيسر لنا الحصول على اسمه العربى) اسمه فى الافرنجية Comeiza والأطلس يوضح حتى معنى الكلمة فيقول معناها (الباكية Weeping واذا أمعنا النظر فى تركيب الاسم بالافرنجية واذا قارنا المعنى سنجد أن المقصود هو الغميصاء .

ولكن كل الدلائل تدل على أن الغميصاء هو النجم الاكبر فى مجموعة الكلب الاصغر فيجب أن يكون هناك خطأ ما جعل الغرب يطلق اسم الغميضاء على النجم الصغير ويطلق اسم Procyon على النجم الكبير .

(ملاحظة هامة جدا ـ ان اطلاق صفة الكبير والصغير على النجم لا تعنى اطلاقا حجمه وانما المقصود هو شدة الاضاءة الظاهرة لنا) .

والشيء نفسه يقال عن اسم آخر ، هو (سهيل) . فنجد ان اسمه فى المعاجم الآن Canopus ونجد نجما صغيرا بالقرب منه اسمه Al Suhail

أسماء عربية بحروف افرنجية لا ندرى لها معنى فى الآونة الراهنة

وهذه فى العادة هى التى تبتدىء بـ (أل) التعريف . وقد يكون هناك منها ما يحمل الوزن والطابع العربى .

ومن هذه النجوم Alcyone وهو النجم الأكثر اضاءة فى الثريا . ونجد ترجمته فى قاموس النهضة بالكلمات الآتية : (نير الثريا) ، (وسط الثريا) ، (عقد الثريا) . وليس فى لفظ أى اسم من هذه الأسماء ما يمكن أن نستدل به على الاسم الافرنجى الحروف العربى اللفظ المبتدى، ب (أل) التعريف والواقع أن هذه الاسماء الموجودة فى المعاجم ما هى الا مفهوم المترجم عن هذا النجم بصفاته النيرة . أما الاسم العربى الاصيل فغير معروف .

وبالمثل ، نجد نجما فى مجموعة المرأة المسلسلة اسمه Almach ونجد ترجمته فى قاموس النهضة أيضا (عناق الارض) . وهذا الاسم بعيدا كل البعد فى اللفظ عن الكلمة العربية الموجودة أمامنا بالاحرف الافرنجية واذا عرفنا أن كلمة عناق تستعمل للدلالة على أسماء نجوم أخرى يجب أن يتطرق الشك الى نفوسنا حول وجود هذه الكلمة للدلالة على هذا النجم .

ويمكن ان نذكر بعض الاسماء الاخرى للنجوم من هذا القبيل :

Muscida فى مجموعة الدب الأكبر ، ومعناها خصام الدابة .

Alkalurops فى مجموعة الراعى .

Alphecca فى الاكليل الشمالى ، ويقول قاموس النهضة انها (نير الفكة) ، وهذه ترجمة غير مقبولة .

Spica فى العذراء ترجمته اللفافة السنبلية أليس من المحتمل أن يكون من سبيكة

Syrma فى العذراء .

Ascella فى الرامى ـ يترجمها الأطلس الانجليزى على أنها الابط .

Tarazed فى العقاب ـ معناها فى الأطلس (العقاب المحلق) ، وقاموس النهضة يترجمها تارزد ؟

Albireo فى الاوزة .

Azelfafage فى الاوزة .

وأمثلة ذلك كثيرة جدا ونكرر فنقول ، ان لفظ هذه الاسماء باللغة الاجنبية يدل على أنها عربية لكننا قد فقدنا الاسماء العربية الاصلية ، ونجد الآن ترجمات لها أما غير مقبولة أو لا نجد لها ترجمات اطلاقا .

6 ـ أسماء اضاع اللفظ حقيقتها

انظر أيها القارىء الى صورة الصياد مرة أخرى . انك ستجد فى رأسه نجما (يظهر عند اسفل الفك فى الخريطة) والرجاء الآن الرجوع الى الخريطة الاولى التى تبحث نجوم مجموعة الصياد وهى فى أول القسم الاول من هذا المقال . فى موضع رأس الصياد نجد ثلاثة نجوم . النجم العلوى من هذه الثلاثة أطلقنا عليه (ك ـ الصياد) وقلنا ان اسمه الافرنجى Meissa ولكننا

(I) القاموس المحيط لا يورد اسم الغميضاء وانما يقول ومن أحاديثهم ان الشعري العبور قطعت المجرة فسميت عبورا وبكت الأخرى على اثرها حتى غمصت ويقال لها الغموض أيضا والغميضاء والشعري العبور من كلامه هي اسم آخر للشعري اليمانية .

نجد ترجمته فى النهضة (الهقعة) أما القاموس المحيط فيقول : الهقعة ثلاث كواكب فـــوق منكبى الجـوزاء كالاثافى اذا طلعت مع الفجر اشتد حـر الصيف وأرى نفسى هنا أميل الى هذا المعنى الذى اورده القـاموس المحيط الذى يقول بأن الهقعة اسم يطلـق على النجوم الثلاثة . ولا نجد اسم العلوى من هذه الثلاثة . هـذا النجم هو المسمى Meissa ومن المحتمل أن يكـــون (مائسة) ، ولكن من المؤكد أنه لن يكون الهقعة .

٣ – أسماء ضل المترجمون العرب فى اعادتها الى أصلها العـــربى

من المؤسف حقا أن تكون هناك أسماء عربية قحـــة وضعها أجدادنا فى الاصل ولما فقدنـــا التسمية التى وضعها الأجداد ، أخذنا نحاول ترجمتها من جديد الى العربية واذا بنا نضل السبيل وأيما ضلال ومن أمثلة ذلك نجم فى مجموعة الدب الاكبر اسمه Merak وهو (ب – الدب الاكبر) . وأمـــام اللفظ الاجنبى يترجم الأطلس المعنى فيقول انهـــا تعنى (متن) الدب أو مـا نسميه الآن بالخاصرة وهى أعلى الفخذ وموضع التقائه بالجذع . وليس ذلك فقط بل ان الأطلس يكتب اللفظ كتابة كما يلى :

Me' -rak أى انه يطلب منا ان نلفظها معرق والواقع أن هذه الناحية هى التى تعرق الحيوانات منها أكثر ما تعرق . واذا سميناها معرقا فاننا ننصفها فى وصفها .

ولكننا نجد ترجمتها فى قاموس النهضة ــ المراق ؟ ، مراق الدب الاكبر ؟

اننا لا نلوم بالطبع قاموس النهضة بالذات على هذه الترجمة البائسة ، ولكن نلوم المصادر التى نقل عنها . وهذه المصادر يجب أن تكون قـــد حاولت النقل عـن الكتب الافرنجية ، ولما لم يكن حرف (العين) متوفـرا فى هذه اللغة فقد حذفه فى الترجمة .

ان الذى يجب أن يترجم هذه الاسماء يجب أن يكون على علم بالنجوم ، وعلى معرفة صحيحة للأسباب التى سمى العرب بها هذا النجم أو ذاك ، وما الذى يرمون اليه من وراء تسميتهم هذه . أما ان نحاول اعادة كلمة المعرق الى اللغة الاصلية فتصبح فى وضع أعجمى لا معنى له فهذا من جرائم عصور الانحطاط التى مـــرت بهـا الأمة العربية .

وبالمثل يمكن أن نشير الى نجم آخر فى مجمـــوعة الدب الاكبر نفسها وهو النجم الاوسط فى ذنب الدب والذى سميناه (المئزر) . ان اسمه فى الاجنبية Mizar وترجمته فى الأطلس الاجنبى تقول بأنه الشىء الـذى يؤتزر به . ومع كل ذلك نجد ان ترجمتـه فى قاموس النهضة (عناق) قد يكون العناق اسما آخر لهذا النجم فقد مر بنا ان هناك من النجوم ما أطلق عليهـا العرب اسمين ، ولكن اسم (مئزر) يجب أن يكـون واضحا ، لانه ينطق بنفسه عن عروبته .

خـــلاصة هـذا البحث

ولا أعنى بذلك أن الخص ما بحثناه ، وانما أريد أن أعلق على ما يمكن أن نصل اليه اذا مـــا فهمنا حقيقة أسماء النجوم فى علم الفلك الجديد .

ان اسماء النجوم الآن بأحرفها اللاتينية ، وبالمعنى العربى الذى وضعت فيه ، قد أصبحت أسماء اعلام فى جميع اللغات الحية . وهى بشكلها الحالى قد خرجت من أيدينا ولم يعد لنا حيلة فى تغيير ما قد نجده فيها من خطأ أو تحريف . وليس القصد من هذا البحث هو أن نقدم على خطوة من هذا القبيل انما القصد فى الواقع اعادة الكلمات (عندما نترجمها مرة أخرى الى العربية) الى الاصل الصحيح واللفظ الصحيح . فقـد أحسست بكثير من الخجل عندما كنت مبتـــدئا فى هوايتى فى الفلك وكنت ألفظ (المئزر) ميزار ، و (المعرق) مراك ، و (الطائر) التير ، وما شاكل ذلك .

ووضع هذا العلم فى الوضع الصحيح يتطلب مراجع موثوقا بها ، وبحثا غير قليل فى المكاتب الشهيرة عـن الكتب الفلكية والمخطوطات وهذا كله لا يحتاج الا الى القليل من الاخلاص فى البحث والدراسة .

ان الأمة العربية الآن فى مرحلـة يقظـــة حضارية مبشرة بالخير ومعرفة أسماء النجـــوم التى وضعهـا الفلكيون العرب قبل عشرة قرون أو يزيـد أو يقل ، أمر ضرورى كما أرى . وهـذا العمل يستلزم ترجمـة صعبة قد تكون من أصعب الترجمات وهى الترجمة من العربية الى العربية .

الدكتور عبد الرحيم بدر أريحا ــ الاردن

(النقل ممنوع بغير اذن خاص من الكاتب)